# الباب الرابع

## دافعية السلـوك لدى المتعلم

**الفصل الحادي عشر:** الدافعية والسلوك الإنساني.

**الفصل الثاني عشر:** الدافعية والتحصيل الدراسي.

**الفصل الثالث عشر:** الدافعية والتعلم.

obeikandl.com

obeikandl.com

# الفصل الحادي عشر

## الدافعية والسلوك الإنساني

- **الأهداف:**

(١) أن يتعرف المتعلم إلى الفروق الفردية في الدافعية بين المتعلمين.

(٢) أن يذكر المتعلم مفهوم الدوافع.

(٣) أن يحدد دور الدافعية في تحقيق الأهداف التعليمية.

(٤) أن يعدد المتعلم خصائص الدافعية للسلوك.

(٥) أن يفسر مفهوم تنميط الدوافع.

(٦) أن يذكر أسس تفسير الدافعية.

(٧) أن يفسر آليات السلوك.

(٨) أن يعدد العوامل التي تؤثر في السلوك الهادف.

(٩) أن يوضح المتعلم العلاقة بين الدافعية والتعلم.

(١٠) أن يتعرف إلى مثيرات وموجهات السلوك المرتبطة بالدافعية.

(١١) أن يقدر المتعلم جهود العلماء في إزالة إعاقات تحقيق الأهداف والدافعية.

obeikandi.com

obeikandl.com

# الفصل الحادي عشر

# الدافعية والسلوك الإنساني

## تمهيد:

من المعروف أنه يتم التحكم في السلوك الإنساني وتوجيهه، عند فهم الحاجات والدوافع والميول، لذلك فإن الجهد الأكبر من عمل المعلم، يُؤسس حول الدافعية للسلوك. وعندما يخفق المعلم في العملية التعليمية، فإن مرجع ذلك يعود إلى عدم قدرته على فهم الدور الذي تؤديه الدوافع في نشاط المتعلمين واهتمامهم بالمادة الدراسية. وكثيرًا ما يسأل المعلم أسئلة تدور حول كيفية ربط الدرس بحاجات المتعلمين وميولهم، وكيف يُمكن تقويم طرق التدريس من حيث أثرها في الميول والدافعية، وكيف يُمكن تشخيص الميول والدوافع.

لذلك، فإن أهمية وفهم الدور الذي يتصل بالدافعية في السلوك، وكيفية الاستفادة من هذا الدور، يؤدي إلى اهتمام المتعلمين بالمادة الدراسية وإقبالهم عليها، ويُشعر المتعلمين بمدى أهمية التحصيل الدراسي. وعلى طرف آخر، فإن فهم أهمية الدوافع في توجيه سلوك المتعلم قد يؤدي إلى حدوث مشكلة تتعلق بالنظام في الفصل، وقد يؤدي إلى شعور المتعلمين بالتعب والملل، وإلى تعلم غير هادف، وإلى إحساس بأن العملية التعليمية، وما يرتبط بها من تحصيل دراسي ليس لها أهمية.

### الفروق الفردية في الدافعية بين المتعلمين:

يختلف المتعلمون في طرائق وأساليب الاستجابة للأنشطة التعليمية والمدرسية. فبعض المتعلمين يُقبل على الدراسة بشغف وارتياح وقابلية عالية للتحصيل العلمي، وبعض آخر يُقبل على الدراسة بتحفظ وتردد. وبعض يرفض أن يتعلم أي شيء يُقدمه

obeikandi.com

المعلم، ولا يستجيب لنصحه أو نصح ذويه وأهله. وقد يقبل بعض المتعلمين بأداء واجباتهم بجدية تامة لإرضاء المعلمين، ومنهم من يقوم بأداء واجباته الدراسية لمجرد أداء الواجب المطلوب منه، ويحاول بعض المتعلمين التفوق في كل عمل يؤدونه في أي مقرر دراسي، في حين أن بعضًا آخر يقوم فقط بما يطلب منهم، دون تحمس أو جدية.

ويُستخدم مفهوم الدافعية لتفسير الاختلاف في السلوك بين مختلف الأفراد، من حيث التحصيل الدراسي أو من عمل لآخر، أو لاختلاف فردين في عمل من الأعمال على الرغم من تشابه ظروفهما أو تساوي قدراتهما واستعداداتهما.

## مفهوم الدوافع:

الدافع motive عبارة عن عملية داخلية توجه نشاط الفرد نحو هدف في بيئته. وليس من الثابت أن نجد كل المتعلمين مدفوعين بدرجة عالية أو متساوية، ولكن المعلمين يرغبون دائمًا أن يجدوا المتعلمين يميلون للدرس، ويعدّونه شيئًا مهمًّا بالنسبة إليهم. وإنهم يريدون تجنب الإفراط في السلبية واللامبالاة، حيث يشعر المتعلم بالإحباط أو عدم الرضا عن المدرسة، لدرجة أنه يريد أن يتركها نهائيًّا، ولا يستكمل تعليمه، وفي هذا إهدار كبير للقوى البشرية.

والدافع مهم للمتعلم؛ لأن الدافعية يمكن أن تخدم غرضين في الوقت نفسه:

١- أن تكون هدفًا في حد ذاتها.

٢- أن تكون وسيلة لتحقيق الأهداف التربوية.

فمن حيث هي هدف في حد ذاتها، تُصبح الدافعية أحد أغراض التدريس، إذ يهدف المعلم إلى استثارة اهتمام المتعلمين بمختلف الأنشطة العقلية والفنية، وأن يظل هذا الاهتمام قائمًا بعد انتهاء المتعلم من الدراسة وتخرجه إلى الحياة العامة. فالمعلم يهدف إلى أن يكون المواطن مهتمًّا بالعلوم والتقدم التقني، والعلوم الشرعية ومقومات

openkanal.com

الحيـاة الاجتماعيـة فـي المجتمع. لذلك، فـإن الدافعية مـن بين الأهداف التي تسـعى المدرسـة إلى تحقيقها ليس هذا فحسـب، بل إن الميول والقيم تُعدّ بعض نتائج الأهداف التربوية والتعليمية، وخاصة في إنماء الجوانب الانفعالية والوجدانية عند المتعلمين.

## الدافعية وتحقيق الأهداف التعليمية:

إذا كانـت الدافعية وسـيلة لتحقيق الأهداف التعليمية، فإنهـا تُعدّ من أهم العوامل التي تُسـاعد على تحصـيل المعرفة والفهم والمهارات وغيرها من الأهداف التي نسـعى إلى تحقيقها، شـأنها في ذلك شـأن الذكاء والخبرة السابقة، فالمتعلمون الذين يتمتعون بدافعية عالية يتم تحصـيلهم الدراسـي بفعالية أكبر، في حين أن المتعلمين الذين ليس لديهم دافعية عالية قد يُصبحون مثار شغب في الفصل.

ويجب أن نعرف دائمًا أن المعلمين لا يقومون بدفع المتعلم، وهم يستطيعون تشجيع حاجـات معينـة، فليس المعلم سـوى مظهر من مظاهـر البيئة الاجتماعيـة، ولكن نظرًا لموقعـه المهـم في العملية التعليمية، فإنه يقوم بدور الوسـيط في عملية إشـباع الدوافع وتحريك البواعث، ولذلك فإن المعلم قد يُعلم الأطفال في المدارس حاجات لا يمكن لهم تعلمها من دونه.

والدوافع أساسـها الحاجات الأساسية عند الإنسـان، وهي تُمثل الطاقة التي توجه السـلوك نحو غرض معين. والسـلوك المعقد لا ينبعث عـادة من حاجة واحـدة، أي إن أساسـه لا يكون حاجة واحدة، فمثلًا الطفل الذي يقوم بتحرير مجلة المدرسة قد يقضي وقتًا طويلًا في مطالعة الصـحف وفي كتابة المقالات، ويمضـي في ذلك سـاعات طويلة بعد المدرسـة. وهذا النشـاط قد يكون مرتبطًا بحاجات عدة، مثـل الحاجة إلى النجاح والتقدير، والحاجة إلى الشعور بأهميته والحاجة إلى الاستقلال والحاجة إلى الإنجاز.

وكثيرًا ما تكون الدوافع مسـتترة، وذلك يترتب عليه تفسير السلوك تفسيرًا خاطئًا، ما لم يكن لدى المعلم معرفة بالحاجات التي تثير الدوافع عند المتعلم.

## خصائص الدافعية والسلوك:

يزداد نشاط الإنسان كلما زادت قوة الدافع لديه، ويظل سلوكه مستمرًّا حتى يتم إشباع الدافع، وإذا تعب الإنسان في أثناء ذلك، فإنه قد يستريح مدة، ثم يُكرر نشاطه. وإذا كانت هناك صعوبات أو معوقات تحول دون إشباعه لدوافعه، فإنه قد يُغير من أساليب سلوكه حتى يُكيف نفسه مع المواقف التي تعوقه، والتي تحول دون إشباع هذه الدوافع لديه.

ومن خصائص الدافعية للسلوك ما يأتي:

١- **الغرضية Purposive**: إذ إن الدافع في أساسه، يُوجه السلوك نحو غرض معين ينهي حالة التوتر الناشئة عن عدم إشباعه.

٢- **النشاط Action**: إذ يبذل الإنسان نشاطًا ذاتيًّا تلقائيًّا ليُشبع الدافع، ويزداد هذا النشاط كلما زادت قوة الدافع، فالإنسان الذي يبقى من دون طعام مدة يومين يكون أكثر نشاطًا في بحثه عن الطعام، من الذي يحرم مدة يوم واحد.

٣- **الاستمرار Continuity**: يستمر نشاط الإنسان بوجه عام، حتى يُنهي حالة التوتر التي أوجدها الدافع، ويعود إلى حالة الاتزان.

٤- **التنوع Variation**: يأخذ الإنسان في تنويع سلوكه وتغيير أساليب نشاطه عندما لا يستطيع إشباع الدافع بطريق مباشر.

٥- **التحسن Improvement**: يتحسن سلوك الإنسان في أثناء المحاولات لإشباع الدافع، ما ينتج عنه سهولة في تحقيق أغراضه عند تكرار المحاولات اللاحقة.

٦- **التكيف الكلي Whole Adjustment**: يتطلب إشباع الدافع من الإنسان تكيفًا كليًّا عامًّا، وليس في صورة تحريك جزء صغير من جسمه. ويختلف مقدار التكيف الكلي باختلاف أهمية الدافع وحيويته، زادت قوة الدافع، كلما زادت الحاجة إلى التكيف الكُلي.

obeikandl.com

٧- **تحقيق الغرض Purpose Verification**: يتم ذلك عندما يتوقف السلوك عندما يتم تحقيق الغرض، أي الهدف الذي كان الإنسان يرمي إلى تحقيقه، حيث يتم إشباع الدافع وعندئذ يتوقف السلوك.

## تصنيف الدوافع:

يمكن تقسيم الدوافع إلى أنماط كالآتي:

١- الدوافع الناشئة عن حاجات الجسم الخاصة بوظائفه العضوية والفسيولوجية، كالحاجة إلى الطعام والماء والجنس، وهذا النوع من الدوافع لا يتعلمه الفرد أو يكتسبه، ولكنه موجود لديه بالفطرة.

٢- الدوافع التي يكتسبها الفرد نتيجة لنموه واتصالاته بغيره وبالظروف الاجتماعية المحيطة به. ويُطلق على النوع الأول اسم الدوافع الأولية أو الفطرية أو الأساسية أو الوراثية أو الولادية، ويُطلق على النوع الثاني اسم الدوافع الثانوية أو المكتسبة أو الاجتماعية أو المتعلمة.

وفيما يأتي وصف لهذه الدوافع:

### ١- الدوافع الأولية Primary motives:

يُطلق عليها الفطرية أو الوراثية.. أو الأساسية... أو الولادية. وأساس الدوافع الأولية يرجع إلى الوراثة التي تتصل اتصالًا مباشرًا بحياة الإنسان وحاجاته الفسيولوجية الأساسية. وقد يعتقد أن الدوافع الأولية أقل تأثيرًا في حياة الإنسان من الدوافع الثانوية، والواقع في ذلك يتوقف إلى حد كبير على درجة إشباع هذه الدوافع، فدافع الجوع مثلًا لا يظهر له أثر كبير في حياة الإنسان، حيث يتم إشباعه باستمرار. أما في الحالات التي يصعب فيها العثور على العام، فتبدو الأهمية الكبرى لهذا الدافع وأثره في توجيه سلوك الإنسان.

obeikandi.com

**٢- الدوافع الثانوية Secondary Motives:**

يُطلق عليها المكتسبة أو الاجتماعية أو المتعلمة. وتنشأ نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة والظروف الاجتماعية المختلفة التي يعيش فيها. ويمكن تتبع طريقة تكوين الدوافع الثانوية إذا لاحظنا الطفل الصغير، إذ يتحدد سلوك الطفل في سنوات حياته الأولى تبعًا للدوافع الأولية، ولكن إشباع هذه الدوافع لا يتم إلا عن طريق الكبار، وبذلك يجد الطفل نفسه مضطرًّا إلى اتباع أساليب الكبار وحياتهم، وتنشأ دوافع جديدة نتيجة لما يتعلمه من الأسرة التي ينشأ فيها.

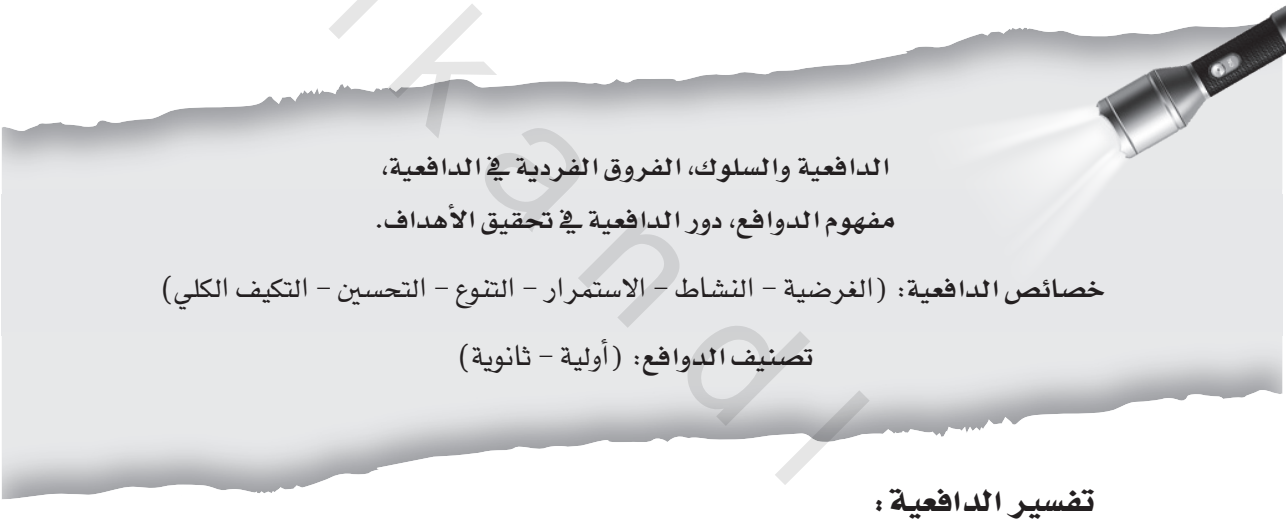

**الدافعية والسلوك، الفروق الفردية في الدافعية،**
**مفهوم الدوافع، دور الدافعية في تحقيق الأهداف.**

**خصائص الدافعية:** (الغرضية - النشاط - الاستمرار - التنوع - التحسين - التكيف الكلي)

**تصنيف الدوافع:** (أولية - ثانوية)

## تفسير الدافعية:

يتوقف تفسير الدافعية والسلوك على أساس:

١- التعرف إلى مصادر نشاط الإنسان،

٢- أن الدافعية تؤدي بالإنسان إلى اختيار بعض أنواع من النشاط، ورفض أنواع أخرى، أي إنها تتميز أحيانًا بالجانب الاختياري والإرادي عند القيام بنشاط.

ولقد ظهرت تفسيرات عدة، أي نظريات، تحاول تفسير الدافعية وأسباب السلوك. وفيما يأتي بعض هذه التفسيرات التي نحاول في النهاية وضع تفسير عام للدافعية لأسباب السلوك على اختلاف أنواعه.

obeikandl.com

### (١) تفسير الدافعية على أساس الغرائز Instincts:

فقد ظهر منذ سنوات مضت لمشلكة الدافعية، تفسر أسباب السلوك إلى قوة محركة أُطلق عليها الغرائز. فالطفل الذي يتسم سلوكه بالعدوانية والقسوة، يُقاتل ويعتدى بسبب غريزة المقاتلة، والرجل المكافح يعمل إشباعًا لغريزة العمل. وتجمع الناس لفض عراك بين أفراد في مجتمع يرجع إلى الغريزة الاجتماعية. وهذا لتفسير لا يُعدّ في الوقت الحاضر تفسيرًا سليمًا لأسباب النشاط، ولا يزيد على كونه وصفًا للسلوك، ولا يرجع السلوك لأسبابه، فإذا بحثنا عن: لماذا يقاتل الناس؟ فطبقًا لمفهوم الغريزة، يُقاتل الناس لأن عندهم نزعة للقتال، أي إن مفهوم الغريزة في هذا السلوك يترك السؤال دون جواب. وقد يظن أن بعض الناس يُفسرون الغرائز على أنها تعني وجود قوى داخلية، تُجبر الفرد على القيام بالأفعال المختلفة. ومثل هذا التفسير للغرائز يعني وجود قوى داخلية تجبر الفرد على القيام بالأفعال المختلفة، أي تدفع الفرد وتحثه على النشاط. وهذا تفسير بدائي للسلوك. في وقتنا الحاضر، ليس لتفسير الدافعية للسلوك من موقع الغرائز أي مكانة الآن في علم النفس.

### (٢) تفسير الدافعية على أساس الطاقة Energy:

فسر بعض العلماء الدافعية على أنها نوع من الطاقة الحيوية (أي لازمة للحياة أو ضرورية للحياة)، التي تدفع الكائن الحي إلى النشاط، ويرتبط هذا الغرض نوعًا ما بنظريات الغرائز. ويفترض أن هذه القوة عبارة عن طاقة نفسية ليست مرادفة لأي طاقة فيزيائية طبيعية أو كيماوية. وتُعدّ الطاقة النفسية Psychic Energy في مفاهيم التحليل النفسي التقليدية مصدرًا لكل النشاط الإنساني، ومن أمثلة ذلك غريزة الحياة العامة Eros التي افترضها علماء السلوكية وعلى رأسها فرويد Freud والطاقة الحيوية العامة الليبيدو Libido التي افترض وجودها يونج Young وأنها تمد السلوك بالطاقة اللازمة، أي إن الطاقة الحيوية العامة هي الطاقة النفسية التي تمد غريزة الحياة بالطاقة اللازمة لها. وهناك عدد من الاعتراضات على نظرية الطاقة النفسية. فافتراض وجود غريزة للحياة تدفع

obeikandi.com

الإنسان إلى الحياة، ليس له قيمة لتفسير السلوك الإنساني تفسيرًا صحيحًا، وإن من الخطأ افتراض نوع من الطاقة، يختلف عن أنواع الطاقات المعروفة في علوم البيولوجي والكيمياء والفيزياء؛ لأن مثل هذا الافتراض يجب ألا يُفسر على أساسه دافعية السلوك، إلا بعد استنفاد كل المحاولات لتفسير الدافعية على أساس العمليات البيولوجية (أي الحيوية).

والواقع إن نشاط الإنسان بصفة خاصة ونشاط الحيوان بصفة عامة، يلزمه الطاقة، ولكنها الطاقة البيوكيميائية Biochemical العادية التي تأتي من الطعام الذي يتناوله ومن الهواء الذي يتنفسه. فإذا تغذى الكائن الحي فسوف يبقى نشطًا، وإذا حُرم من الطعام أو فشل في هضم الطعام وامتصاصه، فإن نشاطه سوف يتناقص. وحتى مفهوم الطاقة الغذائية لا يُلقي الكثير من الضوء على المشكلات العملية للدوافع الإنسانية، وخصوصًا على مستوى السلوك الاجتماعي المعقد. فالشخص الذي لا يعاني أي نقص في غذائه، قد يكون فاتر القوى والنشاط، ولا أهداف له، بينما الإنسان النحيف الجائع، قد يكون مليئًا بالطموح والطاقة والنشاط. فعلى الرغم من أن الغذاء هو مصدر الطاقة، إلا أن الفروق العادية في التغذية ليست مرتبطة بالفروق في الدوافع للسلوك الاجتماعي.

### (٣) تفسير الدافعية على أساس الحاجات والحوافز Needs and Drives:

نتيجة للنقد والاعتراضات السابقة في تفسير الدافعية على أساس الغرائز ونظرية الطاقة، ظهر تفسير للدافعية على أساس الحافز Drive والحافز هو نمط من المتغيرات الملحة تنتج عن حاجة في الجسم أو في الأنسجة. وهذه الحالة تدفع الكائن الحي إلى النشاط المستمر لإشباع الحاجة. مثال ذلك: نقص الطعام يؤدي إلى تغيرات كيميائية معينة في الدم، تدل على الحاجة إلى الطعام لإشباع دافع الجوع، وهذه بدورها تؤدي إلى حالة استثارة أو توتر بسبب نشوء الحافز. ويقوم الكائن الحي بنشاط معين لخفض هذا الحافز (وهو في هذه الحالة البحث عن الطعام) لإشباع الحاجة إلى تناول الطعام.

وكل الحوافز تنشأ من ظروف جسمية، وبعض الحوافز ترجع إلى الحاجات البيولوجية (الحيوية) Biological Needs مثل الجوع والعطش، وغيرها.

openkandil.com

وكثير من الحوافز تثير النشاط العام، فالرضيع يصيح، ويتحرك، سواء أكان جائعًا أم كان يتألم من شـيء، أم لا يشـعر بالراحة لسـبب ما. ولا تسـتطيع عين الأم أن تعرف سـبب بكائه، ولكنها تعلم فقـط أن هناك حافزًا قويًّا يدفعه للبـكاء، وتقوم الأم بمحاولة إسـكاته عن طريق تجربة أشـياء مختلفة، حتى يمكن تحديد الحافـز، أي إن الحافز في وضعه الأصلي عبارة عن مثير للمستوى العام لنشاط الإنسان. والشكل الآتي يوضح ذلك:

حافز drive ———————— نشاط Action

Forcing Stimulus (مثير مُلزم لإحداث النشاط) — General Response (استجابة عامة)

الاستجابة الرئيسة للحافز

Major Response for Drive

ويرتبـط بمفهوم الحافـز مبدأ الاتزان الحيـوي Homestasis (أي ثبـات العمليات الكيميائيـة والحيويـة وتوازنهـا) Biochemical الـذي يُعـدّ بمنزلـة ميـل الكائـن الحي إلـى الاحتفـاظ بحالة داخلية ثابتة. فالفرد السـليم يحتفظ بدرجة حرارة ثابتة نسـبيًّا. والاختلافات البسـيطة عن الحرارة الطبيعية تؤدي إلى اسـتثارة استجابات تُعيد الحالة إلى طبيعتها. ففي فصـل الشـتاء عنـد مقاومة البرد يحدث تقلص فـي الأوعية الدموية على سـطح الجسـم، حتى يحتفظ الدم بدفئه. وإن الجسـم يرتعش لإنتاج الحرارة. وفي الطقلس الدافئ، تتسـع الأوعية الدموية الخارجية لتسـمح للحرارة بالتسـرب من الدم، ويُفـرز الجسـم العرق، وهذا لـه تأثير مبـرد. وهذه كلها اسـتجابات آليـة الغرض منها الاحتفاظ بحرارة الجسم على أساس المدى الطبيعي.

والواقع الحيوي للاحتفاظ بكثير من الحالات الفسـيولوجية لحفظ حياة الإنسـان، نجد أن هناك حدودًا ضيقة ليظل الجسم محتفظًا بتوازنه، مثال ذلك درجة تركيز السكر في الدم، ومسـتوى الأكسجين وثاني أكسـيد الكربون في الدم، وتوازن الماء في الخلايا، وغير ذلك كثير من العمليات الكيميائية والحيوية، حيث تعمل الاسـتجابات المتعددة في الجسم للاحتفاظ بثبات هذه الحالات لاستمرار مبدأ التوازن الحيوي في جسم الإنسان.

والجوع والعطش يمكن وصفهما مثالًا للاستجابات الناجمة عن اختلال التوازن، حيث إن الجوع والعطش كليهما يثير سلوكًا يهدف إلى القيام بنشاط لاستعادة توازن مواد معينة في الدم. وفي إطار مفهوم الاتزان الحيوي يمكن اعتبار الحاجة أي اختلال التوازن الفسيولوجي أو حيد عن الحالة المثلى اللازمة لبقاء الكائن الحي، والمقابل السيكولوجي (النفسي) للحاجة هو الحافز، فعندما يستعيد الجسم توازنه الفسيولوجي، ينخفض الحافز، ويتوقف النشاط المدفوع.

حاجة Need

↓

توتر (اختلال في التوازن الحيوي) Tension

↓

حافز Drive

↓

نشاط Action

↓

هدف Purpose

↓

خفض الحافز (إزالة المثير)

↓

استعادة التوازن الحيوي Homeostasis

وقد قام علماء النفس بدراسات متعمقة على أساس مبدأ الاتزان الحيوي، ليشمل أكثر من مجرد حاجات الأنسجة أو التوازن الفسيولوجي، وأصبح هذا المفهوم بمعناه الواسع يعني أي اختلال في التوازن الفسيولوجي أو النفسي، يؤدي إلى استثارة حافز للنشاط يستعيد التوازن. فالشخص الجائع أو القلق أو المتعب أو الخائف، سوف يكون مدفوعًا في سلوكه لفعل أي شيء يستعيد التوازن، ويخفض التوتر عنده.

obeikandl.com

## آليات السلوك (ميكانزمات السلوك):

عندما ينمو الإنسان، ويؤثر في سلوكه النضج والتعلم، وما يكتسبه من خبرات يكتشف استجابات جديدة لخفض الحوافز المثيرة للسلوك. ومثل هذه الاستجابات يُطلق عليها الميكانزمات Mechanisms التي تُكسب خلال التعلم، وذلك باستثناء بعض الاستجابات الانعكاسية أو الفطرية Primitive Responses التي تؤدي إلى استعادة التوازن في الجسم، ومن أمثلة الميكانزمات الفطرية التنفس والابتلاع. وبذلك، فإن الميكانزم تُفسر على أنها استجابة أو تتابع في السلوك، يؤدي إلى خفض الحافز واستعادة التوازن في الجسم، مثال ذلك الميكانزم المناسب للجوع هو تناول الطعام.

ويوضح التخطيط الآتي تتابع سلوك الشخص، عندما يتعلم كيف يخفض الحافز بنوع معين من الاستجابة. ويتوقف نشاط الشخص عندما يتم خفض الحافز.

حاجة
↓
توتر (اختلال الاتزان)
↓
حافز (مثير ملزم «ملح» لإحداث النشاط)
↓
نشاط
↓
ميكانزم السلوك (استجابة متعلقة)
↓
هدف Purpose
↓
خفض الحافز (إزالة المثير)
↓
استعادة الاتزان

obeikandl.com

وأســاس آلية الســلوك أو ما يعرف بميكانزم السلوك أو الاســتجابة المتعلقة يفسر الدافعية وراء السلوك المتمثل في الآتي:

١- التباين في التعبير عن الدوافع من ثقافة لأخرى ومن شخص لآخر داخل الثقافة الواحدة، ويرجع هذا إلى أن التباين واختلاف آليات السلوك أي الميكانزمات تكتسب ويتم تعلمها نتيجة لخبرات خاصة، فهي عبارة عن سلوك متعلم.

٢- قد تتماثل الدوافع، وإن كان التعبير عنها يختلف من فرد لآخر، ففي حالة الغضب قد يقوم فرد معين بالهجوم على من يثير غضبه أو عن طريق الانسحاب من أمامه وكظم غيظه.

٣- قد تختلف الدوافع، وقد تتشابه الاستجابات الخاصة بهذه الدوافع، مثال ذلك قد نجد من المتعلمين من يتعلم فنًّا من الفنون، أحدهما لتحقيق رغبة معلمه ولمرضاته، والثاني ليضايق معلمه.

٤- قد تظهر الدوافع في إطار مستمر، فقد ينحرف الحدث بسبب الصراعات الأسرية، وهنا نجد الحافز للانحراف هو واقع أمره حافز مستتر، أي غير ظاهر وخفي.

٥- قد يُعبر سلوك واحد عن حوافز عدة، فلاعب الكرة قد يكون نشاطه في لعبة كرة القدم أساسه الحافز للشهرة، والحافز للحصول على أموال كثيرة ومكانة اجتماعية عالية. إذًا ما القصد من وراء ذلك فيما يتصل بالدافعية والسلوك؟

الواقع أننا لا نســتطيع أن نصــل إلى قائمة بالدوافع بمجرد تعدد الأنشطة المختلفة للإنسان. بل على العكس من ذلك، إذ إننا نستنتج الدافع من الأنشطة التي تحركها. وعلى الرغم من معرفة الكثير عن الدوافع الإنسانية وعلى الرغم من الوصول إلى استنتاجات، قــد تكون دقيقة، إلا أنه يصــعب تحديد عــدد الدوافع. مثال ذلك الدافعية للوصــول إلى المكانة الاجتماعية يمكن اعتباره دافعًا واحدًا، في حين قد ينظر إليه آخرون على أنه من عدد من الدوافع مثل السيطرة والمركز، والسلطة والأمن، ولذلك كثيرًا ما تختلف قائمة الدوافع من باحث إلى باحث آخر، وليس معنى ذلك بالضرورة وجود تناقض فيما بينهما.

openkanar.com

وعنـد توجيه سـلوك الطفل، يجب أن يعـرف المعلم أن الدافع نفسـه قد يؤدي إلى نوعيـن من السـلوك بيـن اثنين مـن المتعلميـن، وأن دافعيـن مختلفين قـد يؤديان إلى السلوك نفسـه. ويجب أن يدرك المعلم أن وظيفته بوصفه معلمًا ليست إشباع الحاجات، ولكن مهمته الأساسـية هي معالجة البيئة الاجتماعية للمتعلم بشـكل يُساعده على خفض الحافـز، وبذلك يتعلم المتعلم مهارات جديدة وأسـاليب حل المشـكلات التي تؤدي إلى خفض التوتر لديه.

### (٤) البواعث والسلوك الهادف Purposive Behaviour

سـبق تعريف الدافع بأنه حالة داخلية، أي مؤثر داخلي، يؤدي إلى اسـتثارة النشاط وتوجيهه والعمل على استمراره حتى يصل الإنسان إلى تحقيق الهدف الذي يُشبع دافعه. أي إن السـلوك المدفوع سـلوك موجه نحو هدف، وهذا السـلوك الهادف يتأثر بعدد من العوامل، منها:

(أ) الفرد نفسه.

(ب) الموقف الخارجي.

(جـ) طبيعة الدافع.

(د) قوة الدافع.

وهذه العوامل يتوقف على توافرها، درجة الإشباع الناتجة عن النشاط الموجه نحو الهدف. وتؤسس الدوافع في البداية على الصفات الفطرية، إلا أنها تعدل بالتعلم.

وعند إشـباع الحاجات تكتسـب الدوافع التوجيه والارتباط بأهداف محددة، وعند ارتباط الدوافع بأهداف، تصـبح هذه الأهداف نفسـها بواعـث للدافع. وتُعرف البواعث بأنها الموضوعات أو المواقف أو الأحداث المجزية التي تعلم الفرد أنه تشبع من دوافعه. وهكذا نجد أن الدوافع تُحرك السـلوك نحو هدف، والأهداف المكتشـفة توجه السلوك، وتُصبح بدورها بواعث، من شأنها أنه تُشبع الدوافع ما يجعلها تعزز السلوك.

obeikandi.com

وعادة ما يوفر المعلمون البواعث التي تستثير دوافع المتعلمين، التي يمكن الحصول عليها نتيجة للجهود التي يبذلها المعلمون نحو المتعلم. ولقد أظهرت الخبرة في التدريس والتجارب التي أجريت في هذا المجال، أن السلوك السلبي غير المكترث لا يؤدي إلى التحسن، وأن التعلم الفعال يتطلب جهدًا إيجابيًّا عاليًا ومستمرًّا. ولا شك أن استثارة المعلم لدوافع المتعلمين عملية صعبة، وتتطلب جهدًا مستمرًّا من جانبه، لكنها في النهاية تؤتي نتائج مثمرة ومشجعة للمعلم ومشبعة له وللمتعلمين داخل الفصل الدراسي.

## الدافعية والتعلم:

مما سبق نجد أن التعلم عملية إيجابية، وليست عملية سلبية. ولقد ثبت بالتجربة أن كم التعلم وكيفه يرتبط ارتباطًا كبيرًا بدرجة انتباه المتعلم للموضوع الذي يتعلمه. والبواعث والدوافع ضرورية للمحافظة على درجة عالية من الانتباه للموضوع المتعلم.

وهناك اتفاق كبير بين علماء النفس على أن العلاقة بين الأهداف والدوافع علاقات متعلمة. إذ يبدو مثلًا أن معظم أنواع الثواب والعقاب في الحياة لا تكون بالفطرة، بل إن الشيء يكتسب صفته بوصفه ثوابًا أو عقابًا نتيجة للخبرة، ولذلك فإن دوافع المتعلم تتغير كلما تعلم أشياء جديدة.

ومعظم أنواع السلوك ليست موجهة في الواقع نحو هدف واحد، بل نحو أهداف متعددة. فالطفل في الصف الرابع الابتدائي عندما يقوم بأداء واجبات يومية في الحساب لا يهدف فقط إلى الانتهاء من الواجبات، بل يهدف أيضًا إلى إرضاء معلمه وإرضاء والديه، وإلى التنافس بنجاح مع زملائه في الفصل، وقد تكون هناك أهداف أخرى أيضًا.

من هذا يتبين أن البواعث تمثل ما يُدركه الفرد بوصفه شيئًا له القدرة على إشباع الدافع، فالمتعلم الذي يدفعه فضوله تكون بواعثه الفهم والمعرفة، وإذا كان التحصيل دافعًا كان النجاح أو الدرجات العالية هي الباعث، والمال والانتماء العاطفي والحرية

كلها تُعدّ بواعث قوية عند الإنسان، ومن أهم البواعث التي كثيرًا ما يلجأ إليها المعلم في العملية التعليمية الثواب والعقاب.

والثواب Reward أو المكافأة أو الجزاء هو كل ما يمكن أن يعمل على إيجاد الشعور بالرضا والارتياح عند المتعلم، سواء كان ذلك بالتشجيع العاطفي أو التشجيع اللفظي أو التشجيع المادي، كإعطاء المتعلم جوائز أو نقودًا، أو وضع اسمه في لوحة الشرف أو شهادة تقدير.

والعقاب Punishment هو كل ما يؤدي إلى الشعور بعدم الرضا وعدم الارتياح، كأن يقوم المعلم بالتأنيب والزجر والقسوة، أو العذاب أو الحرمان الذي يُعدّ من أهم أنواع العقاب، الذي يعرف أيضًا بأنه التأديب.

وهذه البواعث لا يتم اتخاذها داخل المدرسة فقط، بل تتم أيضًا داخل الأسرة. والطفل بطبيعته أميل إلى التعلم السريع إذا أحيط بجو من التشجيع والتقدير، فالثواب والمكافأة لهما أثر كبير في سرعة التعلم، أما العقاب بمختلف أنواعه، فإنه يؤدي إلى نتائج عكس ذلك، أي تقليل القابلية للتعليم والبطء في اكتساب الخبرات الجديدة.

وما يجعل للثواب أهمية في التعلم، أنه يشبع الحاجة للتقدير، أو ما يعرف بالاعتراف Need for Recognition، وهي من الحاجات الأساسية لدى الإنسان.

ولقد أجريت تجارب كثيرة لإظهار أثر الثواب والعقاب.

والواقع أن المدح والثواب له أثر إيجابي على التعلم وإتقان المادة المراد تعلمها، وإن الذم أو العقاب أو التأديب أو التوبيخ يفيد فائدة مؤقتة في أول الأمر، ولكنه إذا زاد أو استمر أثره على التعلم، فإنه يسبب الشعور بالكراهية عند المتعلم للمادة والمعلم، وبذا يقل إنتاجه فيها، وتقل سرعة تعلمه، ويتأخر عن غيره ممن حظي بالمدح والثناء. وإن ترك المتعلم وشأنه من غير تنبيه له أو لغيره ينمي الشعور بعدم الرقابة وعدم الربط بين العمل والنتيجة، فيسير في عمله متراخيًا. أما مجرد إشعار المتعلم بأن هناك جزاء مع النتيجة، فذلك خير من تركه كلية من غير عقاب أو ثواب.

obeikandl.com

هـذا، ويجب الحذر من المديح بصـفة مسـتمرة، إذ إن لكل شـيء حـدودًا معينة، فالمديـح الزائد عن الحد بمناسـبة وغير مناسـبة، يوجد عند المتعلم الشـعور بالغرور والمبالغة في تقدير قيمة نفسه. وإنه يبعث إلى عدم بذل الجهد إلا في حالة وجود المدح والثواب، فليس من الحكمة إذًا أن يُطبق قاعدة الثواب تطبيقًا دائمًا مطردًا، ولكن ينبغي مراعاة عوامل أخرى في تكوين شخصية المتعلم.

وإنه في حالة الذم والتأنيب، قد يحتاج المتعلم أحيانًا إلى أن ينبه إلى أخطائه، وأن يشعر بالتقصير حتى يحاول أن يبذل الجهد، ولكن التمادي في العقاب من شأنه أن يُوهن العزيمة، ويُشعر المتعلم بالذلة والاستكانة، ما يؤدي إلى فقدان الرغبة في بذل الجهد.

## مثيرات وموجهات السلوك المرتبطة بالدافعية:

هناك مثيرت للسلوك وموجهات للسلوك ذات صلة، أي مرتبطة بالدوافع والأهداف التي يسعى الإنسان لتحقيقها.

ومن أمثلة هذه المثيرات ما سـبق إيضـاحه، عندما عرضنا مفهوم كل من الحاجة والباعث. وهناك مسـببات أخرى تثير سـلوك الإنسـان، مثل الميول والاتجاهات والقيم والطمـوح، وكلها لها ارتباطهـا الوثيق بالدوافع، ونعرض في هذا الفصـل هذه المثيرات والموجهات للسلوك الإنساني وعلاقتها بالدافعية.

### ١- الحاجة Need:

يرتكـز الاهتمام الأساسـي للدافعية على الحاجات، وبخاصـة تلـك الحاجات غير المشـبعة، وتـؤدي الحاجات الاجتماعيـة دورًا كبيرًا فـي العملية التعليميـة. وإن المنهج الدراسـي يهدف إلى تحقيق حاجات المتعلمين بما يسـاعد على نموهم نموًّا متكاملًا في شتى خصائصهم الجسمية والانفعالية والعقلية والاجتماعية.

والحاجة من الناحية النفسـية عبارة عن رغبة فطرية من خلالها يسـعى الإنسـان

إلى تحقيق الاتزان النفسي والانتظام في الحياة. وتظهر أهمية الحاجة في حياة الإنسان عندما توجد صعوبات أو ظروف تحول دون إشباع هذه الحاجة، إذ يظهر عليه الاضطراب والقلق وعدم الشعور بالسعادة في الحياة.

والمتعلم الذي يشعر بحاجة معينة يشعر بنقص يمكن أن يسده نشاط معين أو نتيجة معينة. وبذلك فإن «الحاجة إلى الإنجاز» Need of Achievement يمكن إشباعها بدرجة عالية من الإنجاز، إذا نجح المتعلم في تحقيق هدف يتطلب جهدًا ما. «والحاجة إلى الانتماء» Need of Be loningness يمكن إشباعها عن طريق تكوين علاقات صداقة مع الآخرين. «والحاجة إلى السيطرة» يمكن إشباعها بالحصول على القيادة Leadership أو السيطرة على مجموعة من الناس.

**٢- الميل Interest:**

الميل مفهوم يشير إلى الأشياء التي نحبها أو نكرهها، وإلى الأشياء التي نفضلها أو ننفر منها. وينمي الفرد في مواجهة متطلبات الحياة حبًّا أو كراهية لأشياء تدخل في خبراته، وهذه الأشياء التي يحبها أو يكرهها لها أثر واضح على سلوكه. فهو يتجنب ما يكره، ويسعى إلى ما يُحب. ولذلك كان لما يُحبه الإنسان أو يكرهه أهمية بالغة في تحديد سلوكه. فالمتعلم الذي يُحب مادة ما يهتم بمعرفة المزيد منها، بينما المتعلم الذي يكره مادة ما سوف يميل إلى تجنبها.

والمعلم الذي يميل إلى مادة دراسية معينة ينزع إلى الانتباه في أثناء شرحها، حيث يحاول أن يلم بجميع جوانب الموضوع، ويشعر برغبة في معالجته، ولذلك يكون مستوى الانتباه عاليًا، ويظل نشاط المتعلم مستمرًّا، وإن درجة الإشباع بالرغبة في تحصيل المادة يظل عاليًا.

ويعمل الميل على الاهتمام بالمثيرات التي ترتبط بالموضوع أو الأحداث أو الأفكار ذات الصلة بهذا الميل.

obeikandi.com

وبذلك تُعدّ الميول مهمة للمتعلم، إذ إنها تحدد في كثير من الأحيان اتجاه النشاط الذي يهدف إليه الفرد. وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار الميول من دوافع التعلم. ولما كان من الصعب على المعلم الالتجاء إلى الدوافع التي ترتبط بالحاجات الأولية للمتعلم، فإنه كثيرًا ما يعتمد على الدوافع المكتسبة، أي المتعلمة مثل الميول. فالمتعلمون بالمدارس المتوسطة والثانوية، تتكون لديهم عادة ميول إلى موضوعات معينة أو هوايات خاصة. مثال ذلك جمع صور الطيور والحيوانات وطوابع البريد أو الرسم. ويستطيع المعلم أن يربط بين ميول المتعلمين ونواحي الدراسة المختلفة، فالاهتمام بالطيور والحيوانات والأسماك مثلًا، يمكن ربطه بدروس الأحياء. والاهتمام بجمع الصخور والحفريات يمكن الاستفادة منه في علوم الجيولوجيا.

واستغلال ميول المتعلمين في توجيه المادة الدراسية يؤدي دورًا مهمًّا، فهو من ناحية يُشبع هذا الميل لدى المتعلم، ويحقق الأهداف التعليمية من ناحية أخرى، وإن الاهتمام بالميول وإشباعها يُساعد على الكشف عن الميول الكامنة لدى المتعلم وإثارتها.

على أنه عند الاستفادة من الميول بوصفها دوافع للتعلم، يجب الحرص من المغالاة في استخدامها. إذ إن زيادة الإشباع قد تؤدي إلى نفور المتعلم والابتعاد عن النشاط المتصل بالميل، ومن هنا كانت أهمية البدء بالميل الظاهر لدى المتعلم، فإذا ظهرت ميول أخرى كانت كامنة استطاع المعلم الالتجاء إلى استخدامها، وهكذا.

### ٣- القيم Values:

القيمة من الناحية النفسية عبارة عن توجيه لفئة كاملة من الأهداف التي تُعدّ مهمة في حياة الفرد. ويُطلق على القيمة اسم هذه الفئة من الأهداف.

وتصنف القيم إلى:

(أ) **القيم النظرية Theorietical Values**: ويُقصد بها البحث عن الحقيقة في حد ذاتها، ويتصف بهذه القيمة العلماء عادة.

(ب) **القيم الاقتصادية Econnomic Values**: ويُقصد بها البحث عن الثروة.

(جـ) **القيم الجمالية Esthetic Values**: ويُقصد بها البحث عن الجمال في حد ذاته، كما هو الحال لدى الكُتاب والفنانين.

(د) **القيم السياسية Political Values**: ويُقصد بها القوة من أجل القوة، ويتصف بها الزعماء عادة.

(هـ) **القيم الاجتماعية Social Values**: ويُقصد بها رفاهية الآخرين، كما يسعى إليها المصلحون الاجتماعيون.

(و) **القيم الدينية Religious Values**: ويُقصد بها الاهتمام بالدين وبتعاليمة وبعلاقة الإنسان بخالقه.

وتُعدّ القيم من أهم أهداف التربية، ذلك أن التربية تبنى أهدافها على أساس من قيم المجتمع.

### ٤- الاتجاهات Attitudes:

الاتجاه يمثل استجابة قبول أو رفض نحو موضوع ما، وتتضمن الاتجاهات الجوانب الأساسية الآتية:

(أ) **الهدف Aim**: وهو موضوع الاتجاه، الذي يرتبط بعوامل معرفية، تمثل ما يفهمه الفرد أو يعرفه عن الموضوع.

(ب) **الحالة الانفعالية الوجدانية Emotional Status**: هي الشعور نحو الموضوع بشعور معين، سواء كان هذا الشعور إيجابيًّا أو سلبيًّا.

(جـ) **توجيه السلوك Guidance**: فإنه بناء على الحالة الانفعالية لدى الشخص نحو موضوع الاتجاه، فإنه ينزع إلى القيام بسلوك معين، إما مؤيدًا أو معارضًا له. والاتجاهات مثل الدوافع تثير النشاط، وتوجهه نحو هدف معين.

obeikandl.com

هـذا، وتؤدي الاتجاهات دورًا بوصـفها مثيرات لدافعية السـلوك عنـد المتعلم في الريـادة المدرسـية، وما تقـوم به من اتباع القدوة الحسـنة في العمليـة التعليمية، حيث سنفرد لذلك عرضًا وافيًا عن ذلك فيما بعد.

**٥- الطموح Ambition:**

طمـوح المتعلـم هو ما يأمـل إلى تحقيقه، ومسـتوى الطموح يؤثر في درجة نشـاط المتعلـم، فالمتعلـم الذي يطمح إلى الالتحاق بالجامعة يجاهد في تحصـيله الدراسـي؛ ليحصل على المجموع الذي يمكّنه من ذلك.

وتـؤدي العلاقات الأسـرية دورًا مهمًّا فـي الطموح وتحفيز الانتبـاه إلى المزيد من التحصيل العلمي والتفوق.

**ومن العوامل ذات الأثر في الطموح ما يأتي:**

١- توقع النجاح له ارتباط عالٍ بمستوى الطموح، في حين أن توقع الفشل يؤثر بدرجة سلبية في الطموح، لذلك نجد أن النجاح المستمر أو الفشل المعوق لهما أثرهما في تحديد مستوى الطموح عقب النجاح أو الفشل.

٢- إذا كان مسـتوى الطمـوح أعلـى من قدرة الفرد واسـتعداده، فقد يكـون العمل الذي يواجهه المتعلم معقدًا جدًّا وصـعبًا، بحيث لا يسـتطيع تحقيق الهدف الذي حدده من خلال مسـتوى طموحه. وإن مسـتوى الطموح إذا كان أقل من قـدرة المتعلم، فإنه قد يجد العمل سهلًا للغاية، بحيث لا يتحدى المتعلم، ولا يستثيره.

٣- كثيرًا ما يضع الأفراد غير الآمنين لأنفسهم أهدافًا عالية بعيدة ليشعروا بالنجاح، حتى لو أدركوا أنهم عاجزون عن تحقيقها.

٤- قد يُحدد المتعلم لنفسه مستوى من الطموح منخفضًا، ليحمي نفسه من الفشل، إذ إنه بتحديده لهدف يعرف أنه يستطيع تحقيقه، لا يجازف بتعريض نفسه للفشل.

obeikandl.com

٥- تؤثر الأسرة والمعلم وغيرهما من الراشدين في مستوى الطموح أحيانًا، ولذلك يجب على المعلم أن يساعد المتعلمين على وضع أهداف واقعية قابلة للتحقيق ومتناسبة مع قدراتهم واستعداداتهم.

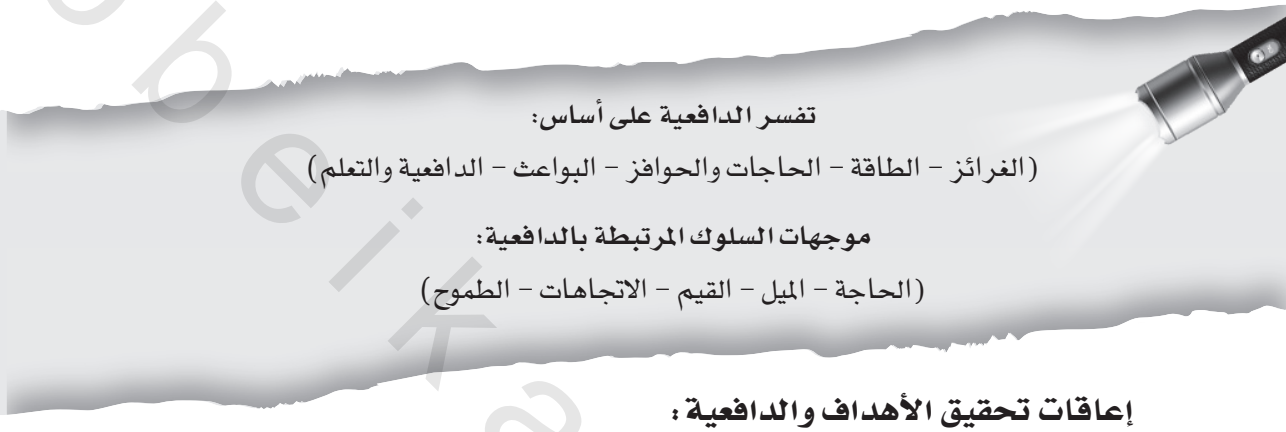

**تفسر الدافعية على أساس:**

(الغرائز - الطاقة - الحاجات والحوافز - البواعث - الدافعية والتعلم)

**موجهات السلوك المرتبطة بالدافعية:**

(الحاجة - الميل - القيم - الاتجاهات - الطموح)

## إعاقات تحقيق الأهداف والدافعية:

كثيرًا ما يصل الفرد إلى تحقيق أهدافه دون صعوبة كبيرة، وبذلك يستعيد توازنه. وقد يحدث في بعض الأحيان أن وجود عائق يُضعف من نشاط الفرد، ويحُول دون تحقيقه للهدف. ويترتب على وجود العائق زيادة التوتر، ما يُحفز الفرد من ثم إلى زيادة نشاطه وتنوع سلوكه حتى يتغلب على العائق، وبذلك يتعلم أساليب جديدة لتحقيق الأهداف. وقد يحدث أن يكون العائق أكبر من أن يستطيع الفرد تخطيه أو التغلب عليه. ويحدث هذا في كثير من مواقف الحياة بما فيها الفصل الدراسي، إذ قد يواجه المتعلم بعوائق تجعل تحقيق الأهداف صعبة للغاية أو مستحيلة. وتؤدي هذه الإعاقات إلى إحباط الشخص، والإحباط المتزايد يجعله يتخذ واحدًا من سبيلين:

١- قد يتراجع الفرد أو يتردد بعض الوقت، ثم يحاول اختراق الحاجز واقتحام الإعاقة أو العقبة التي تعترضه، ليُحقق الهدف، وذلك بعد أن يتجدد نشاطه، أو بعد أن يحاول استخدام وسائل وطرائق أكثر فاعلية في الوصول إلى الهدف.

٢- عندما يتكرر الفشل باستخدام الوسائل والطرائق الجديدة، فإنه من المحتمل أن يقوم بعمليات توافق بديلة، أي إنه يحاول خفض التوتر لديه بوسائل أخرى، وهذه الوسائل

obeikandl.com

الخاصة بخفض التوتر تتم عن طريق الانسحاب أو عن طريق العدوان، ومن أمثلة الانسحاب ما يقوم به الفرد من حيل لا شعورية كأحلام اليقظة والنكوص والكبت وغيرها. ومن أمثلة حيل العدوان التي قد يقوم بها الفرد: التبرير... أو الاعتداء... أو الإسقاط، وغير ذلك من الحيل العدوانية.

والواقع أن الإعاقات قد تكون نابعة من ظروف البيئة نفسها: كأن تكون أشياء عادية أو أفرادًا قريبين من الشخص، أو تكون الإعاقات من الفرد ذاته، أو تكون قدرات الفرد واستعداداته أقل من أن تمكنه من تحقيق هدف معين. ومن هنا كانت أهمية تحديد أهداف مناسبة لمستوى قدرة الفرد أو المتعلم، وخصوصًا في العملية التعليمية. ويجب أن نعلم أن الإعاقات ليس القصد منها تعجيز المتعلم عن تحقيق الأهداف التعليمية التي ينبغي للمعلم تحقيقها، بل هي أساسًا لتنمية التفكير عند المتعلم، وتنمية الابتكار لديه وتكريس عادات فكرية لمواجهة مشكلات الحياة الواقعية فيما بعد.

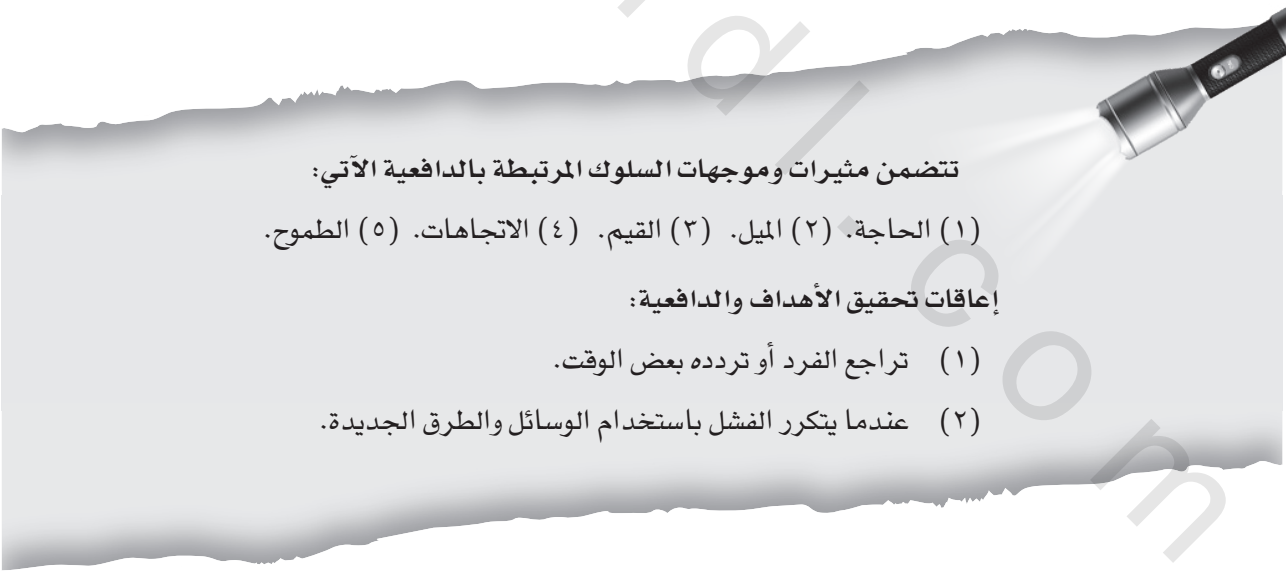

**تتضمن مثيرات وموجهات السلوك المرتبطة بالدافعية الآتي:**

(١) الحاجة. (٢) الميل. (٣) القيم. (٤) الاتجاهات. (٥) الطموح.

**إعاقات تحقيق الأهداف والدافعية:**

(١) تراجع الفرد أو تردده بعض الوقت.

(٢) عندما يتكرر الفشل باستخدام الوسائل والطرق الجديدة.

obeikandl.com

**تلخيص:**

١- يختلف المتعلمون في طرائق الاستجابة للأنشطة التعليمية وأساليبها وفقًا للفروق الفردية في الدافعية.

٢- يُمثل الدافع عملية داخلية توجه نشاط الفرد نحو هدف في بيئته.

٣- تعمل الدافعية على تحقيق الأهداف التعليمية من حيث تحصيل المعرفة والفهم والمهارات.

٤- من خصائص الدافعية للسلوك: الغرضية بالنشاط - الاستمرار - التنوع - التحسن - التكيف الكلي - تحقيق الغرض.

٥- تصنف الدوافع إلى: الأولية - الثانوية.

٦- تُفسر الدوافع على أساس: الغرائز - الطاقة - الحاجات والحوافز.

٧- تُمثل ميكانيزمات السلوك ما يُعرف بآليات السلوك، وهي من آثار النضج والتعلم واكتساب استجابات جديدة لخفض الحوافز المثيرة للسلوك عند الفرد.

٨- يتأثر السلوك الهادف بعوامل عدة منها: الفرد - الموقف الخارجي - طبيعة الدافع - قوة الدافع.

٩- كم التعلم وكيفه يرتبط بـ: درجة انتباه المتعلم للموضوع - والتعلم والبواعث - والدوافع ضرورية للانتباه.

١٠- الثواب والعقاب داخل الأسرة أو داخل المدرسة يؤثر في دافعية التعلم.

١١- تُمثل البواعث ما يُدركه الفرد بوصفه شيئًا له القدرة على إشباع الدافع.

١٢- من مثيرات السلوك المرتبطة بالدافعية وموجهاته: الحاجة - الميل - القيم - الاتجاهات - الطموح.

١٣- الحاجة من الناحية النفسية تُحقق الاتزان النفسي والانتظام في الحياة.

١٤- تُعدّ الميول ذات أهمية للتعلم، فهي تحدد اتجاه النشاط الذي يهدف إليه الفرد.

١٥- القيم تقوم بتوجيه الأهداف المهمة في حياة الفرد، وهي تشمل القيم: النظرية- الاقتصادية - الجمالية - السياسية - الاجتماعية والدينية.

obeikandl.com

١٦- الاتجاهـات عبارة عن الاعتقاد أو عدم الاعتقاد في شـيء معين، وتتأثر بـ: الهدف- الحالة الانفعالية الوجدانية - توجيه السلوك.

١٧- الطمـوح هـو ما يأمل الفـرد إلى تحقيقه. وتـؤدي العلاقات الأسـرية دورًا مهمًّا في الطموح وتحفيز الانتباه من أجل التحصيل العلمي والتفوق.

١٨- الإعاقـات نحو تحقيق الأهداف والدافعية تعمـل على الإحباط، وهي قد تكون نابعة من البيئة أو من أشـياء عادية أو من أفراد قريبين من الشـخص. وتحفز الإعاقات علـى تنميـة التفكـير عند المتعلـم وتنميـة الابتكار وتكويـن عادات فكريـة لمواجهة مشكلات الحياة الواقعية.

## أسئلة وتمارين:

١- حدد معنى الدافع.

٢- وضح خصائص الدافعية للسلوك.

٣- في تنميط الدوافع تُقسم إلى دوافع أولية وأخرى ثانوية. اشرح.

٤- كيف تُفسر الدافعية على أساس الغرائز.

٥- كيف تُفسر الدافعية على أساس الطاقة.

٦- كيف تُفسر الدافعية على أساس الحاجات والحوافز.

٧- كيف تُفسر الدافعية من خلال آلية السلوك.

٨- يتأثر السلوك الهادف بعدد من العوامل. اشرح.

٩- وضح دور الدافعية في التعلم.

١٠- من مثيرات السلوك المرتبطة بالدافعية وموجهاته - الحاجة والميل. اشرح.

١١- وضح دور القيم بوصفها موجهات للسلوك.

١٢- وضح دور الاتجاهات بوصفها موجهات للسلوك.

١٣- حدد العوامل ذات الأثر في الطموح بوصفها موجهًا للسلوك.

١٤- ما دور الإعاقات في تحقيق الأهداف والدافعية.

obeikandl.com

# الفصل الثاني عشر

## الدافعية والتحصيل الدراسي

- **الأهداف:**

(١) أن يتعرف المتعلم إلى العلاقة بين الدافعية والفروق الفردية في التحصيل الدراسي.

(٢) أن يتفهم المتعلم معوقات التحصيل الدراسي.

(٣) أن يحدد المتعلم العلاقة بين الدافعية للإنجاز والأداء السلوكي.

(٤) أن يحدد العلاقة بين الدافع للنجاح والدافع لتجنب الفشل.

(٥) أن يقدر المتعلم جهود العلماء في اكتشاف أثر خبرات النجاح والفشل في العملية التعليمية.

obeikandl.com

obeikandl.com

# الفصل الثاني عشر

## الدافعية والتحصيل الدراسي

### تمهيد:

يتضح مما سبق أثر الدافعية في السلوك الإنساني، بصفةعامة، وفي تحقيق الأهداف التعليمية عند المتعلم بصفة خاصة، وما وضح لنا من خصائص الدافعية والسلوك، وتفسير الدافعية ومثيرات وموجهات السلوك ذات العلاقة بالدافعية للسلوك، فإن الاهتمام في هذا الفصل بالدافعية والتحصيل الدراسي، إذ يعنينا إيضاحات أكثر عن الدافعية ودورها الفعال في العملية التعليمية.

- **الدافعية والفروق الفردية في التحصيل الدراسي:**

سبق إيضاح مفهوم الدافعية فيما يتعلق بالفروق الفردية في التحصيل الدراسي بين المتعلمين، وخاصة عندما تكون الفروق الفردية راجعة لعوامل أخرى غير الذكاء والاستعداد للتحصيل الدراسي. وتظهر أهمية مفهوم الدافعية عندما نعرف أن الارتباط بين الذكاء والتحصيل الدراسي، لا يزيد على ٥٠٪ إلى ٦٠٪، أي إنها معدلات أقل من النشاط الإحصائي ذات الدلالة العالية، لذلك كثيرًا ما نجد بعض المتعلمين منخفضي القدرات، وعلى الرغم من ذلك يتميزون بتحصيل دراسي عالٍ، ومتعلمين آخرين من ذوي الذكاء المرتفع، ولكن تحصيلهم الدراسي منخفض. أي إن توقعات التحصيل الدراسي تختلف سلبًا أو إيجابًا عما يُقرره الواقع، وغالبًا ما يكون العامل المسؤول في مثل هذه الحالات هو ارتفاع أو انخفاض الدافعية للتحصيل. فالمتعلم الذي يحصل في مستوى أقل من المتوقع منه هو متعلم ليس لديه الدافعية العالية للتحصيل الدراسي بالدرجة التي تمكنه من تحقيق المستوى المناسب لاستعداداته، في حين أن المتعلم الذي يحصل

obeikandl.com

على مستوى أعلى من المتوقع يبذل جهدًا كبيرًا في الدراسة نتيجة لارتفاع الدافع لديه للتحصيل. ولذلك فإن، هناك علاقة عالية وقوية بين ما يُعرف بالدافع للإنجاز أو الدافع للتحصيل والأداء Accomplishment or Achievement Motivation. وقبل إيضاح ذلك نود أن نوضح الإعاقات التي سبق ذكرها في الفصل السابق، والتي وردت فيما يتصل بإعاقات تحقيق الأهداف والدافعية للسلوك، حيث يعنينا في هذا الموضع إيضاح الإعاقات التي تحدث في العملية التعليمية، وأهمية ذلك في التعلم.

## • معوقات تحقيق الأهداف وأهميتها في التحصيل الدراسي:

إن التعليم الهادف يسعى لتحقيق التعلم المنشود وإكسابه للمتعلمين، من خلال جهود المعلم وكفاءته في العملية التعليمية. وسبق إيضاح أن الفرد إذا واجهه عائق يحول بينه وبين الوصول إلى الهدف الذي يسعى لتحقيقه، فإنه يزيد من نشاطه، ويُنوع استجاباته حتى يتغلب على العائق، بينما عندما ما لا يواجه الفرد عائق فإنه يستخدم في الوصول إلى الهدف ما سبق أن اكتسبه في آليات السلوك (الميكانزمات). وكثيرًا ما يُصادف المتعلم عائق يمنعه من تحقيق الهدف الذي يسعى إليه، ما يدفعه إلى تعلم أنماط جديدة من السلوك تساعده على التغلب على العائق Obstacles or Blocks.. لذلك كانت العوائق ذات أهمية خاصة في التعلم والتحصيل الدراسي، فتغير «الموقف» الذي سبق للمتعلم أن واجهه في تمرين هندسي أو مشكلة رياضية، يجعله يشعر بأنه يواجه موقفًا جديدًا عليه لم يسبق أن مر بخبرته، وهذا الموقف الجديد يدفعه إلى التفكير في حل المشكلة التي يواجهها. وبمعنى آخر يحاول تنويع سلوكه ليواجه العائق الذي أمامه. وواجب المعلم – آنئذ – هو معاونة المتعلم على التدريب لمواجهة مثل هذه العوائق أو المواقف الجديدة، ويُشجع المتعلم ويُحفزه على حلها والتغلب عليها، ويوجهه عندما يتطلب الموقف التعليمي ما يحتاج إليه الأمر من توجيه.

على أنه يجب أن يراعي المعلم أمورًا عدة بالنسبة إلى العوائق التي يضعها أمام المتعلمين، وأهم هذه الأمور ما يأتي:

obeikandl.com

١- أن تكون الإعاقات التي يضعها المعلم أمام المتعلمين مناسبة لقدرات المتعلمين واستعداداتهم؛ حتى يُمكن للمتعلم التغلب عليها بقدر معقول من الجهد.

٢- أن يوجه المتعلمين ويساعدهم على التوصل إلى الاستجابات التي تكفل لهم تحقيق الأهداف التعليمية.

٣- أن يُحدد المعلم بعناية الإعاقات التي يحتوى عليها الموقف الجديد، وأن يكون حريصًا على ألا يحاول المتعلم الهرب من الموقف كلية، وأن يعاونه ويرشده ليتخطى العائق الذي أمامه، ومن ثم يُقلل من احتمال تعلم واكتساب السلوك الانسحابي لدى المتعلم عندما يواجه عائقًا يحتاج إلى بعض الجهد للتغلب عليه.

- **الدافعية إلى الإنجاز والأداء السلوكي:**

الدافعية للإنجاز تُعدّ من الدوافع التي اهتم بها علماء النفس. ومن هؤلاء هنري موراي H.Moray ١٩٨٣ وسيرز Sears ١٩٤٢ وماكيلاند McClleland ١٩٤٩، وتبع ذلك كثير من الدراسات، حيث اعتبر الدافعية إلى الإنجاز من أبرز اهتمامات دراسة الدافعية.

والدافعية للإنجاز تمثل السعي إلى مستوى من الامتياز والتفوق. وتُعدّ العملية الأساسية في دافعية الإنجاز من أعلى مراتب الدوافع النفسية. وأجريت دراسات حول العلاقة بين الدافع إلى الإنجاز والأداء السلوكي، وتبين وجود ارتباط قوي بينهما، وفيما يأتي بعض النتائج الدالة على ذلك:

١- فالمتعلم الذي يتميز بارتفاع دافع الإنجاز، عندما يُعطى فرصة لاختيار زملاء يشتركون معه في مشروع معين، فإنه يُفضل اختيار زملائه من المتعلمين المعروفين بأدائهم الجيد، ولا يُفضل المتعلمين الذين يتميزون بأنهم اجتماعيون محبوبون من زملائهم. في حين أن المتعملين ذوي دافع الانتماء العالي وذوى دافع الإنجاز المنخفض يميلون لاختيار النوع الاجتماعي المقرب إليهم.

obeikandl.com

٢- فيما يتعلق بالمشكلات الصعبة التي يُراد حلها، تبين أن الأفراد ذوي دافع الإنجاز العالي، يتميزون بالمثابرة على العمل، وإن احتمال وصولهم إلى حل للمشكلات أكبر.

٣- في مقارنة بين أداء مجموعتين بين أفراد من المعلمين: إحداهما تتميز بارتفاع دافع الإنجاز، والأخرى تتصف بانخفاض هذا الدافع، وكانت المقارنة في أداء كل من المجموعتين في بعض مسائل الجمع البسيطة، وبعض المشكلات في ترتيب الكلمات. وقد لاحظ أن المتعلمين ذوي دافع الإنجاز المرتفع يقومون بحل عدد أكبر من المسائل والمشكلات من المتعلمين ذوي دافع الإنجاز المنخفض.

٤- تبين أن العلاقة الموجبة بين الحاجة إلى الإنجاز والمثابرة في العمل، تُفسر النجاح الأكبر الذي نجده بين المتعلمين من ذوي دافع الإنجاز المرتفع، عندما ينهمكون في التعلم عن طريق الاكتشاف.

- **تنمية الدافع للإنجاز:**

كيف يُمكن تنمية دافع الإنجاز العالي من خلال التنشئة الاجتماعية؟

الواقع أنه يمكن تنمية ذلك من خلال ما يأتي:

١- وُجد أن التنشئة في الطفولة المرتبطة بدافع الإنجاز تتضمن تشجيع الطفل على الإنجاز الفعلي، وعلى التدريب على الاعتماد على النفس والاستقلال. وإن ارتفاع مستوى طموح الوالدين وانتقال أثر ذلك عند تربية الطفل له أثره أيضًا في ارتفاع دافع الإنجاز، وترتبط هذه العوامل بدورها بالصفات التي تتميز بها خلفية الأسرة، مثل مستواها الثقافي والاجتماعي وترتيب الطفل في الأسرة، وبعدد الأفراد في الأسرة، وبعمر الأم.

٢- تُشير نتائج بعض الدراسات إلى أن الأمهات في الأسرة المتوسطة الدخل ذات العائلات الصغيرة، يشجعن أولادهن على الإنجاز العالي، كذلك الأطفال الأوائل في الميلاد يميلون إلى أن يكونوا ذوي دافع مرتفع للإنجاز.

obeikandl.com

٣- لوحظ أن أمهات الأولاد ذوي دافع الإنجاز العالي، يدفعن أبناءهن للاستقلال بأنفسهم، ومحاولة إتقان العمل، وذلك في وقت مبكر من حياتهم، إذا قورن بأمهات الأولاد ذوي دفاع الإنجاز المنخفض. ولوحظ أن دافع الإنجاز العالي هو نتيجة لمحاولة الأم أن تجعل طفلها يهتم بقدراته بالإتقان والتفوق على أقرانه، واعتماد طفلها على نفسه والاستقلال عنها.

- **الدافع للنجاح والدافع لتجنب الفشل:**

ليس كل متعلم أو معلم مدفوعًا فقط بالأمل في النجاح، إذ أحيانًا ما يكون أداؤنا في بعض الأعمال نتيجة للخوف من الفشل. ومثل هذا الخوف من الفشل Fear of Failure (ممثلاً في الشعور بالعار أو تحقير الزملاء أو عقاب الوالدين) قد يكون له قوى دافعة أقوى من الرغبة في النجاح في العمل. وقد يمنع هذا الخوف بعض المتعلمين من القيام بأنشطة معينة، أو قد يدفع بعضهم إلى محاولة القيام بأعمال غاية في الصعوبة.

وتُشير الدراسات التي تمت في هذا الصدد إلى أنه يمكن تقسيم الأفراد بالنسبة إلى هذين الدافعين: دافع النجاح ودافع تجنب الفشل إلى نوعين، علمًا بأن جانبًا من الدافعين موجود في كل الأفراد. وهذان النوعان هما:

(أ) بعض الأفراد يكون الدافع لتجنب الفشل أقوى من الدافع للنجاح.

(ب) بعض الأفراد يكون الدافع للنجاح أقوى من الدافع لتجنب الفشل.

ويُلاحظ أن أفراد النوع الثاني يتجهون إلى اختيار الأعمال المتوسطة الصعوبة، ولذلك يُعدّ هذا النوع من الأعمال من العوامل الدافعة لهم، أما أفراد النوع الأول فإنهم مدفوعون أكثر بالأعمال السهلة جدًّا أو الأعمال الصعبة جدًّا. ولذلك، فبينما نجد أن معظم أفراد النوع الثاني أكثر دافعية، عندما يختارون الأعمال المناسبة لهم، ونجد أن النسبة الكبرى من النوع الأول غير واقعيين، فهم باختيارهم الأعمال السهلة جدًّا يضمنون النجاح، وفي حالة اختيارهم الأعمال الصعبة، فإنهم إذا فشلوا يمكن أن يبرروا فشلهم بصعوبة العمل الذي يمارسونه.

openkanoi.com

## • أثر خبرات النجاح والفشل في العملية التعليمية:

في دراسة قام بها وينر Weiner عام ١٩٧٢، وجد أن النجاح والفشل في الأعمال لهما أثرهما المختلف في قوة الدافع، وذلك تبعًا لدرجة الدافع للنجاح أو الدافع لتجنب الفشل، فالأفراد الذين يوصفون بارتفاع دافع النجاح لديهم، في حين أن النجاح المستمر يؤدي إلى انخفاض هذا الدافع، إلا أنه وجد أنه عندما يزداد الفشل زيادة كبيرة، فإن ذلك يهبط من الدوافع. أما الأفراد الذين يوصفون بارتفاع الدافع لتجنب الفشل، فإن النجاح يؤدي إلى زيادة دافع العمل لديهم في حين أن الفشل يؤدي إلى انخفاض هذا الدافع.

فيما يخص العملية التعليمية، فإن المعلم يجب أن يحرص على تحديد الواجبات والتعيينات التي يُحددها للمتعلمين، إذ يجب أن يراعي أن تشتمل تلك الواجبات على مستويات مختلفة من الصعوبة، تناسب الفروق الفردية بين المتعلمين، وإنه يجب أن يراعي ذلك أيضًا في تحديد مستوى صعوبة الأسئلة في الامتحانات.

**تتضمن الدافعية والتحصيل الدراسي الآتي:**

(١) الدافعية والفروق الفردية في التحصيل الدراسي.

(٢) الإعاقات وتحقيق الأهداف وأهميتها في التحصيل الدراسي.

(٣) الدافعية إلى الإنجاز والأداء السلوكي.

(٤) تنمية الدافع للإنجاز.

(٥) الدافع للنجاح والدافع لتجنب الفشل.

(٦) أثر خبرات النجاح والفشل في العملية التعليمية.

obeikandl.com

- **تلخيص:**

١- هناك علاقة قوية وعالية بين الدافع للإنجاز أو الدافع للتحصيل والأداء.

٢- تُعدّ العوائق ذات أهمية خاصة في التعلم والتحصيل الدراسي، حيث تستخدم آليات السلوك أو أنماط جديدة من السلوك والتحصيل الدراسي، حيث تستخدم آليات السلوك أو أنماط جديدة من السلوك للمتعلمين للتغلب على العائق.

٣- يقوم المعلم بأمور عدة بالنسبة إلى العوائق.

٤- الدافعية إلى الإنجاز تُعدّ أعلى مراتب الدوافع النفسية.

٥- تتم تنمية الدافعية للإنجاز من خلال التنشئة الاجتماعية.

٦- الدافع للنجاح قد يكون أقوى من الدافع لتجنب الفشل. وإن الدافع لتجنب الفشل قد يكون أقوى من الدافع للنجاح.

٧- النجاح والفشل في الأعمال لهما أثرهما المختلف في قوة الدافع.

- **أسئلة وتمارين:**

١- وضح دور الإعاقات وتحقيق الأهداف وأهميتها في التحصيل الدراسي.

٢- وضح دور الدافعية للإنجاز فيما يتعلق بالأداء السلوكي.

٣- وضح الفروق بين الدافع للنجاح والدافع لتجنب الفشل.

٤- وضح أثر خبرات النجاح والفشل في العملية التعليمية.

obeikandl.com

obeikandl.com

# الفصل الثالث عشر

## الدافعية والتعلم

- **الأهداف:**

(١) أن يحدد المتعلم دور الدافعية في العملية التعليمية.

(٢) أن يربط المتعلم بين الدافعية وزيادة الكفاءة عند المتعلم.

(٣) أن يتعرف إلى أثر القلق في السلوك.

(٤) أن يبدي المتعلم اهتمامًا بالميول وآثارها الإيجابية في السلوك.

(٥) أن يحدد المتعلم العلاقة بين الدافعية والتحصيل الدراسي والفروق الفردية بين المتعلمين.

(٦) أن يتعرف المتعلم إلى دور الحوافز في تعزيز التعلم وتثبيته.

(٧) أن يعدد المتعلم أدوار المعلم في الدوافع في مواقف التعلم المختلفة.

(٨) أن يقدر جهود العلماء في الربط بين الدافعية والتعلم.

obeikandl.com

obeikandl.com

# الفصل الثالث عشر

## الدافعية والتعلم

### تمهيد:

يتعلم الإنسان من مواقف الحياة المستمرة، وبقدر تعدد المواقف والموضوعات التي تقابله في البيئة، بقدر ما يبذل من جهد في حل المواقف المشكلة، حيث يتعلم ويفهم مكوناتها، ويتمثلها بغية تحقيق أهداف في حياته، ما يُحقق له الارتياح والتوازن النفسي وتوافقه في حياته البيئية.

لذلك، فإن ما يُحرك سلوك الفرد ما يُفسر على أساس قوى داخلية عند الفرد وقوى خارجية. حيث نجد -أحيانًا- الفرد يقوم ويتحرك مدفوعًا من شعور داخلي ليسلك سلوكًا معينًا، وأحيانًا أخرى يقوم بسلوك آخر مدفوعًا بظروف خارجية عنه.

والواقع، أن ما يقوم به الفرد من أساليب السلوك المختلفة، ما هو إلا نتيجة تفاعل وتداخل مستمر بين قوى داخلية وخارجية. حيث تمثل القوى الداخلية الحاجات والميول والاتجاهات، وتمثل القوى الخارجية مثيرات الموقف الخارجي الذي يوجد فيه الفرد، حيث يكون الموقف الخارجي مريحًا أو مقلقًا، واضحًا أو غامضًا، سهلًا أو صعبًا، خطرًا أو آمنًا... إلى غير ذلك من الأمور.

هذا، ويصعب الجزم بأن هناك تحديدات واضحة بين تلك العوامل الداخلية والخارجية بصورة دقيقة. حيث لا توجد بينهما فروق واضحة بينة.

والواقع، أن الدوافع Motives تُعدّ من أهم المشكلات التي تواجه المعلم بصفة عامة في المدرسة، وبصفة خاصة في الفصل، عندما يتعامل مع تلاميذه، ومرجع ذلك أداؤه ووظيفته ومهنته التعليمية التي تتطلب إثارة دافعية التعلم عند المتعلمين واستمرارية

obeikandl.com

هـذه الإثـارة، مع التأكد أن عملية التعلم لا تتم عرضًـا، بل تتم من خلال فرد هو المتعلم نفسه القائم بالتعلم.

لذلك، فإن الاهتمام قائم ومسـتمر بالمتعلم، وسـلوكه داخل الفصل بصفة خاصة وتوافقه في الحياة المدرسية بصفة عامة.

والمعلم الناجح الكفء، هو الذي يبذل جهده في فهم دوافع المتعلمين، حتى يتمكن من تحقيق أكبر قدر من التعلم، الهادف بين المتعلمين.

ومن المقرر وجود مشكلات عدة داخل الفصل، مثل:

(أ) مشكلة إهمال المتعلمين وإعراضهم عن التحصيل وعدم الاهتمام بتأدية أعمالهم.

(ب) مشكلة سوء النظام داخل الفصل وعدم الانتباه في أثناء شرح الدرس.

(جـ) مشكلة الهروب من الدرس وإيجاد مبررات غير هادفة أحيانًا للاعتذار عن عدم التحصيل.

ومثل هذه المشكلات وغيرها من وظيفة المعلم الرئيسة، أن يفهم أسبابها والعوامل ذات الصلة بها التي تدفع المتعلمين إليها، حتى يقوم بحلها؛ للوصول إلى تعلم أكثر كفاءة في العملية التعليمية.

- **الدافعية في العملية التعليمية:**

إن المعلم الكفء هو من يلاحظ سلوك المتعلمين والدافعية وراء سلوكهم، حتى يعمل علـى خفض التوتر الذي يشـعر به المتعلـم الفرد، ومن ثم يمكن للمعلم مسـاعدة المتعلم وتوجيهه نحو ممارسـة أنماط سـلوكية متباينة يحقق من خلالها إشباع دوافعه. مثال ذلك قـد يجد المتعلم إشـباع حاجتـه إلى التقدير بيـن أقرانه، من خلال أعمـال معينة يهدف إلـى تعلمهـا وإجادة هذا التعلم ما أمكنه ذلك، كحل مسـائل حسـابية وتمارين هندسـية،

obeikandl.com

واستخدام اللغة والتعبير اللفظي، وتحليل شخصيات تاريخية معينة، أو القيام بالريادة في الفصل، أو تنظيم لقاءات بينه وبين زملائه، أو القيام بأنشطة غير مدرسية، كالرحلات.

وإنه قد يجد أيضًا إشباع حاجته إلى الانتماء داخل جماعة المدرسة بصفة عامة، وجماعة الفصل بصفة خاصة، ومن هنا يحاول تعلم وممارسة أنماط معينة من السلوك لدرجة الإتقان التي تؤهله إلى إشباع هذه الحاجة.

لذلك، فحيثما توجد حاجة معينة لدى المتعلم بصفة خاصة يوجد الدافع الذي يعمل على تنشيط سلوكه للسعي نحو إشباع تلك الحاجة أو الحاجات، مثل الحاجة إلى الطعام، والحاجة إلى النوم، وأيضًا الحاجات الاجتماعية المكتسبة، مثل الحاجة إلى تقدير الذات واحترام الآخرين.

ومن حيث اهتمامنا بالمتعلم، فإن الواقع يُشير إلى أن المتعلم يستجيب للمواقف المتشابهة استجابات مختلفة: ما يدل على أن هذا الاختلاف في سلوكه ليس مرجعه -فقط- إلى العادات المكتسبة، وإنما مرجعه - أيضًا- إلى هذا التغير الذي يحدث في حالته الداخلية النفسية التي من ثم تنشأ منها تلك الاختلافات بينه وبين المتعلمين الآخرين داخل الفصل أو المدرسة في السلوك إزاء المواقف التعليمية المختلفة.

ومن العوامل التي تحدث الاختلاف والتباين بين المتعلمين عند التعلم، ما يأتي:

١- الدافعية وزيادة كفاءة المتعلم.

٢- القلق وآثاره في السلوك.

٣- الميول وآثارها في إيجابيات السلوك.

- **الدافعية وزيادة الكفاءة عند المتعلم:**

من الملاحظ أن المتعلم عندما يسلك سلوكًا معينًا في موقف معين، فإن درجة الكفاءة بالنسبة إلى هذا العمل تتميز بدرجة أعلى عنها في موقف آخر مشابه، حيث في

obeikandl.com

الموقف الثاني تقل هذه الكفاءة بدرجة ملحوظة عن الموقف الأول، وفي هذا ما يدل على التغيرات الداخلية لدى الفرد باختلاف الظروف والأحوال. فمثلًا: سلوك المتعلم في الفصل الدراسي في درس الجغرافيا، أو في عمل دراسي معين، أو النشاط المدرسي، يتباين سلوك التعلم من حيث درجة الكفاءة في أي من هذه الأعمال دون غيرها.

ومن ثم قد يتفوق المتعلم على أقرانه، ويأخذ مكانة مرموقة بين زملائه، وقد تستمر تلك المكانة من الكفاءة قدرًا معينًا من الزمن. وقد تتغير درجة الكفاءة فيما بعد، ولا يستمر هذا المتعلم في مزاولة هذا العمل، كما كان يزاوله من قبل.

والواقع، أن قدرة هذا المتعلم على مزاولة هذا العمل لم تتغير، ولم يصبها أي ضعف أو وهن، بينما ما يتغير هو الدافعية نحو هذا العمل، نتيجة لما يصيبه من حالة نفسية داخلية تؤدي إلى قلة كفاءته وإتقانه لهذا العمل، فقد يكون عدم موالاة تشجيعه من معلمه أو زملائه ما يجعله يعرض عن إتيانه العمل الذي يتفوق فيه، ومن ثم تقل كفاءته في هذا العمل عما قبل.

والواقع، أن السلوك الذي يهدف إلى البحث والتمحيص والاستكشاف، والتفكير والانتباه، والإدراك: يُعدّ من ناحية المتعلم أساسًا لتحقيق الكفاءة Competence أو ما تعرف أيضًا بالجدارة أو الأهلية لدى المتعلم، التي تدفعه إلى الفاعلية والكفاءة، ومن ثم يتمكن من التلاؤم (أي التكيف أو التوافق).

- **القلق وآثاره في السلوك:**

قد يسلك الفرد سلوكًا معينًا في موقف تعلمي معين، وهذا السلوك يختلف اختلافًا بينًا عما يسلكه غيره في الموقف نفسه على الرغم من تشابه الفرد الأول والثاني في الاستعدادات العقلية والجسمية المزاجية.

وقد يُلاحظ أن أحدهما تزيد كفاءته، وتقل أخطاؤه إزاء العمل أو الأداء، بينما الآخر تقل كفاءته، وتزيد أخطاؤه في الأداء.

obeikandi.com

والواقع، عندما نحاول إرجاع هذه الاختلافات، فإنه يتعين ألا نرجعها إلى المثيرات البيئية فقط، وإنما نرجعها -أيضًا- إلى الحالة الداخلية التي يكون عليها الفرد في أثناء تأديته العمل؛ لذا، توجد علاقة وثيقة بين الأداء والحالة الداخلية للفرد.

فكثيرًا ما يشعر الفرد بنوع من الاضطراب الانفعالي، كالخوف والغضب والقلق أو العاطفي كالحب والكراهية، أو توجد معوقات لإشباع حاجات الفرد الأولية (الأساسي)، فينتابه شعور بالخوف والقلق والغضب، أو تكون المعوقات تحول بينه وبين إشباع حاجاته الاجتماعية، كالمكانة الاجتماعية، والانتماء، والأمن.

عندئذ يستشعر الفرد القلق الشديد الذي بدوره يؤثر تأثيرًا فعالًا في أدائه وأعماله المختلفة والذي بدوره يعمل على خفض الكفاية وقلة الإنتاج.

وعلى الرغم من هذا، فإن أثر القلق في الأداء والعمل قد يكون أثرًا موجبًا فعالًا، حتى على الرغم مما يتميز به الفرد من استعداد عقلي معرفي مناسب.

ومن الجدير بالذكر أن قدرًا مناسبًا من القلق يلزم الفرد في سلوكه واستجاباته إزاء المواقف المتباينة، حيث يمكن اعتباره نوعًا من المثير السالب للقلق يؤثر بطريقة سلبية في الأداء، ويؤدي إلى تشتت التفكير والانتباه، وإلى أنماط من السلوك السلبي وغير الفعال.

- **الميول وآثارها في السلوك:**

تُعد الميول لها أهميتها في إثارة النشاط أو العمل بطريقة إيجابية على أداء الفرد ونتاجه وعلى استمرار نشاطه نحو هذا العمل، بينما عدم وجود الميل يجعل الفرد ينصرف عن العمل انصرافًا كليًّا، حيث إنه عند توافر الميل تتصف الاستجابات بالكفاية والإتقان لما يصحب النشاط من رغبة قوية لتحقيق هدف معين.

obeikandl.com

وإن استجابة الفرد تختلف من وقت لآخر بالنسبة إلى ذات الموقف، ويتوقف ذلك على مدى الحالة البيولوجية عند الفرد بالنسبة إلى المثير. فعند الشعور بالجوع يستجيب الفرد لنوع من الطعام بشغف واهتمام شديد، بينما وهو شبع لا يميل ولا يهتم بنوع الطعام السابق نفسه، فقد يعزف عنه. وفي هذا ما يؤكد في الواقع حالة بيولوجية تختلف عن الحالة السابقة.

مما سبق يتبين وجود علاقة ما بين حالة الفرد الداخلية ومستوى إنتاجه ونشاطه.

فالدافعية Motivation تمثل تكوينات فرضية وسيطية، حيث يُفترض وجودها، وحيث تقوم بدور وسط فيما بين المثير والاستجابة.

بل إن الدافعية أساس العلاقات الديناميكية بين الفرد والوسط البيئي، وهي لازمة ضرورية لتفسير أسباب السلوك، وإن لها قيمة وظيفية عامة في حياة الإنسان.

- **الدافعية والتحصيل الدراسي والفروق الفردية بين المتعلمين:**

تؤثر دوافع المتعلمين نحو موضوعات التعلم في التحصيل الدراسي. وسبق إيضاح ذلك في الفصل الثاني عشر، وذلك يؤكد أهمية الدافعية في تفسير الفروق الفردية Individual Differences في التحصيل الدراسي بين المتعلمين، عندما لا نُدخل معدلات الذكاء بالنسبة إلى التحصيل، بمعنى أن الفروق الفردية ترجع إلى عوامل أخرى غير الذكاء، مع ما نأخذه في حسباننا بأن الارتباط بين الذكاء والتحصيل لا يزيد على ٥٠٪ إلى ٦٠٪.

هذا، وقد يتميز بعض المتعلمين بتحصيل دراسي عالٍ، على الرغم من أن قدراتهم العقلية قد تكون منخفضة، وعلى العكس من ذلك نجد بعض المتعلمين من ذوي الذكاء المرتفع، على الرغم من أن تحصيلهم الدراسي قد يكون منخفضًا.

لذلك نجد أن التحصيل الدراسي، يرجع إلى عوامل ارتفاع أو انخفاض الدافعية نحو التحصيل، حيث يوجد ارتباط وعلاقة قوية بين الدافع للتحصيل أو الإنجاز والأداء.

openkandil.com

ونتيجة لذلك، فإنه يتعين على الآباء والمربين الاهتمام بتشجيع الأبناء على الإنجاز Accom plishment في مواقف شتى، وعلى التدريب والممارسة على الاستقلال Independence (عدم التبعية) والاعتماد على الذات.

مع ملاحظة أنه كلما ارتفع مستوى الطموح بين الآباء تجاه تحقيق أهداف معينة، انتقل أثر ذلك إلى الأبناء، وكان من أهم ارتفاع أسباب دافع الإنجاز بين الأبناء.

لذلك يتبين أهمية الدوافع في حياة المتعلم أو الفرد في سلوكه بوجه عام، وفي مواقفه في التعلم المدرسي بوجه خاص.

- **الحوافز وتثبيت التعلم وتعزيزه:**

تُعدّ الحوافز Drives لها أهمية في تثبيت التعلم وتعزيزه ونمائه. وهي إما أن تكون حوافز مادية كالجوائز والمكافآت التشجيعية، أو تكون معنوية أدبية كالتقدير والثناء والمدح، وهكذا تستخدم الحوافز بمنزلة منشطات للسلوك لتحقيق أهداف معينة وإشباع دوافع الفرد وحاجاته.

لذلك يُعدّ الحافز بمنزلة تعزيز Reinforcement لنمط السلوك المراد تعلمه لدى الفرد. فالطفل الذي يظهر ميلًا نحو الرسم واستعدادًا يتمثل في استخدام جميع مواد الرسم والتلوين، فإن هذا الميل والاستعداد يمكن أن يوجهه التوجيه المناسب السليم منذ الصغر، وينمى بطريقة علمية من حيث اهتمام المعلم بالطفل في هذه الناحية وتشجيعه على الاستمرار في مثل هذا الفن والأداء وترغيبه في الاستمرار في الأنشطة الفنية وأداء عمل معين مناسب في تزيين فصله أو في الحفلات المدرسية في نهاية العام، إضافة إلى تشجيعه بجائزة معينة إذا أتقن فنون الرسم بمهارة ودقة تامة.

لذلك يُعدّ الحافز إذا كان في صورة مادية كالجائزة والمكافأة المالية، أو في صورة معنوية كالتقدير والاستحسان والمدح: معززًا ومدعمًا لنمط السلوك المراد تعلمه وتثبيته لدى المتعلم.

obeikandl.com

ومـن الجدير بالملاحظـة، أن يعتني المعلم بتعـدد الحوافز وتنوعها بالنسـبة إلى مختلف المتعلمين، ذلك لأن الحافز الذي يُمكن أن يُنشـط أو يعزز أنماط السـلوك لدى متعلم معين لتحقيق هدف معين، ليس بالضرورة أن يُنشط الأنماط السلوكية نفسها لدى متعلمين آخرين. ومرجع ذلك أن الدافعية لدى الأفراد تختلف مسـتوياتها، ومن ثم وجب تنوع الحوافز التي يمكن أن تشبع تلك الدوافع.

- **المعلم والدافعية للتعلم:**

ما دور المعلم في الدوافع في مواقف التعلم المختلفة؟

الواقع أن كفاءة المعلم ونجاحه في العملية التعليمية يُعطي قدرًا معينًا من الاهتمام بدوافـع المتعلميـن وميولهم واتجاهاتهم. فالدوافع تنشـط السـلوك نحـو تحقيق هدف معين. لذلك يمكن للمعلم توجيه هذا النشاط نحو أداءات أفضل، والعمل على استمرارية هذا النشـاط وتنوعه في مواقف التعلم المختلفة. لذلك، فإن اختيار المواقف التعليمية، يُعدّ من الأمور المهمة والضرورية، من حيث ما يُمكن للمتعلمين ممارسة أعمالهم وتوجيه نشاطهم.

وتُعدّ إثارة ميول المتعلمين نحو نشاط معين، واستخدام المنافسة - بقدر مناسب- بينهم من الأمور المهمة التي تسـتخدم لتحقيق الأهـداف التربوية والتعليمية، مع الأخذ في الحسـبان اسـتعدادات المتعلمين، حيث إن كل متعلم، يمكن أن يصل إلى معدل معين من التقدم لا يزيد بصورة ملحوظة مهما زادت مواقف التعلم والممارسة.

لذلـك يمكـن للمعلـم أن يعمـل على رفع مسـتوى طمـوح المتعلمين بدرجـة تعادل -بقـدر الإمكان- درجة اسـتعداداتهم وميولهم نحو الأنشـطة والأداءات المختلفة، حتى يتسـنى للمتعلمين النجاح والاسـتمرارية في الأداء، وعدم التعرض للإحباط والإعراض عن الاسـتمرارية في الأداء، عندما يرتفع مسـتوى الطموح إلى درجـة عالية للغاية تفوق الاستعدادات العقلية للمتعلمين، ولا تمكنهم من تحقيق تلك المستويات.

openkandil.com

فيما يتعلق بالخبرة المراد اكتسابها وتعلمها في موقف التعلم، يجب على المعلم تحديد الخبرة؛ حتى يستطيع المتعلمون فهم الموقف الخاص بالخبرة وإدراك معالمه ومحدداته. وفي هذه الحالة تُعدّ إثارة دوافع المتعلمين بالنسبة إلى الموضوعات المختلفة، ذات فاعلية نحو تحقيق أهداف ذات محددات ومعالم واضحة، ومن ثم الابتعاد عن إثارة الدوافع التي تؤدي إلى أنشطة عشوائية غير موجهة.

وفيما يتعلق بفعالية الدوافع نحو تحقيق أنشطة وأهداف معينة، فإنها يجب أن تتوافق ومستوى الاستعداد العقلي لدى المتعلمين. حيث إنه حال زيادة معدلات الأهداف عن معدلات الاستعدادات، فإن هذا يؤدي بالضرورة إلى ابتعاد المتعلمين وتنحيهم عن مواقف التعلم.

ومن الجدير بالذكر، أن استخدام الثواب، سواء أكان معنويًّا بعبارات التشجيع والثناء، أم ماديًّا بالجوائز والمكافآت اللاحقة مباشرة بالنشاط المطلوب تعلمه، يُفيد بدرجة عالية في تدعيم التعلم وتثبيته. بينما عند عدم تدعيم النشاط بالإثابة عند المتعلم، فإن هذا يؤدي إلى فقدان قيمة الإثابة ومعناها.

وإن استخدام الحوافز والمكافآت يعمل على إثارة دوافع المتعلمين نحو الأنشطة المختلفة، مع مراعاة أن ترتبط نوعية هذه الحوافز بالدوافع، أي ترتبط الحوافز بعلاقات واضحة المعالم بالدوافع، وترتبط بنوع النشاط المراد تعلمه - ما أمكن - حتى يكون للدوافع قيمة معينة، يتم إشباعها بوساطة حوافز ترتبط ارتباطًا وثيقًا بها.

وبقدر تنوع الدوافع لدى المتعلم، يمكن من ثم أن تتنوع الحوافز، وسبق إيضاح ذلك من قبل.

نخلص من ذلك إلى أن إثارة دوافع المتعلمين وميولهم واستعداداتهم نحو أنماط متنوعة من السلوك، تُعدّ من الأمور المهمة التي يجب على المعلم توجيه عنايته نحوها، بهدف ضمان استمرارية النشاط وتجديده وتوجيهه الوجهة السليمة، وعلى أسس علمية موضوعية في مواقف التعلم المتباينة.

obeikandi.com

**تتضمن الدافعية والتعلم الآتي:**

(١) الدافعية في العملية التعليمية.

(٢) الدافعية وزيادة الكفاءة عند المتعلم.

(٣) القلق وآثاره في السلوك.

(٤) الميول وآثارها في إيجابيات السلوك.

(٥) الدافعية والتحصيل الدراسي والفروق الفردية.

(٦) الحوافز وتثبيت التعلم وتعزيزه.

(٧) المعلم والدافعية للتعلم.

- **تلخيص:**

١- المعلم الكفء هو الذي يبذل جهده، في فهم دوافع المتعلمين عن طريق ملاحظة سلوكهم.

٢- تحقيق الكفاءة عند المتعلم، يكون بتعرف الجدارة أو الأهلية لدى المتعلم، ومن خلال ذلك يتمكن المتعلم من التلاؤم (التكيف والتوافق).

٣- القدر المناسب من القلق يلزم الفرد في سلوكه واستجاباته إزاء المواقف المتباينة. والقلق الزائد يؤثر بطريقة سلبية في الأداء، حيث يشتت التفكير والانتباه.

٤- الدافعية تُعدّ أساس العلاقات المستمرة بين الفرد والوسط البيئي.

٥- يتعين على الآباء والمربين الاهتمام بتشجيع الأبناء على الإنجاز، وعلى التدريب والممارسة على الاستقالية والاعتماد على الذات.

obeikandi.com

٦- الحافز المادي أو المعنوي يُعزز، ويُدعم نمط السلوك المراد تعلمه وتثبيته عند المتعلم.

٧- إثارة دوافع المتعلمين وميولهم واستعداداتهم نحو أنماط متنوعة من السلوك، تهدف إلى استمرارية النشاط وتحديده وتوجيهه على أسس علمية موضوعية في مواقف التعلم.

- **أسئلة وتمارين:**

١- وضح دور الدافعية في العملية التعليمية.

٢- كيف تزداد الكفاءة عند المتعلم من خلال الدافعية.

٣- يؤثر القلق في السلوك. اشرح.

٥- وضح دور الحوافز في تثبيت التعلم وتعزيزه.

٦- كفاءة المعلم في العملية التعليمية ترتبط بالدافعية. اشرح.

obeikandl.com